بينما بعضها الآخر يكون Hأو نتمنى الإقامة فيه Hوكأنه يدعونا إلى أن ننظر إليه Hبعض الأماكن يكون مريحا أو حتى جميلا والتأكيد لحياتهم الإنسانية بشكل Hتعة الجماليةCعلومات وCأوى وCاء وCمثيرا للكآبة والنفور لهم الطعام الكافي وا وأن يتجنبوا تلك البيئات التي لا توفر هذه وقد أشار عالم البيولوجيا جورج أوريانز الكائنات بالبيئة ـ Hعام ناسبةCواقع Cيكانزم الذي دفع أسلافنا القدماء إلى اختيار Cإلى أن إحساسنا بالجمال الطبيعي: هو ا Hالسلوكية للطيور وأيضا تلك التي Hوأنهم قد وجدوا غابات السافانا جميلة وتساعد على الأماكن التي يسهل استكشافها وتذكرها Hللسكنى للأماكن اخملتلفة اتضح tعشنا فيها فترة طويلة فعرفنا مداخلها . ففي دراسات عن تفضيلات الأطفال (٢) ومخارجها الأمريكي تلئ؟فتعلقت أكثر بالغابات التي Hأنهم يفضلون الأماكن الشبيهة بغابات السافانا على الرغم من التفضيل الجمالي تحديدا tb Hالقد& والجديد tزج ب؟إنها تفضيلات Hكما يحدث في بلادهم Hوالتي تتساقط أوراقها في مواسم معينة Hبأشجار الصنوبر طيرة. مزيدCهؤلاء الأفراد للصحاري أو الغابات ا t-ألوفة. ولم تظهر تفضيلات بCوالأرض الجديدة ا HهجورCتراث الأسلاف ا فضلة كانت هيCناظر الطبيعية Cوجد الباحثون أن ا Hالتي ترتبط بنمط غابات السافانا هذه Hمن الاستكشاف لتفضيلات الأفراد ولا الأشجار ذاتها Hرء معرضا للانكشاف أو الحرجCبحيث تجعل ا Hاما؟كشوفة Cأي أنها ليست ا HفتوحةCالأماكن شبه ا لكنها تفتح اتجاهات لرؤية Hت بدرجة هائلة ـ بحيث تعوق الرؤية والحركةـ إنها تكون أرضا مغطاة بالأعشاب والأشجار؟التي رات عديدة تؤدي إلى؟كما تشتمل على Hوذات ارتفاعات متغيرة (٣) غير ثابتة Hومياهها وافرة Hتكون أشجارها كبيرة Hالأفق refuge and َ داخلها أو إلى خارجها ومثل هذه الخصائص هي التي اهتم عالم الجغرافيا جي أبلتون رى دون دون أن كان الذي يستطيع الإنسان تكوين إطار سيكولوجي مرجعي يCأي ا Hفي وصفه للمكان الذي يستطيع الكائن فيه أن ي ُرى» تدة؟صاحب لحالة التيه أو الضياع في غابة هائلة الأحراش أو Cرء بالرعب Cإنه مكان لا يشعر فيه ا Hتع حوله؟مناسب و خريطة تشتمل على Hكان الذي يستطيع أن يكو حولهCوا Hالأطراف بشكل لا ن خريطة معرفية متبلورة أو تفصيلية ¢ ينتهي راته أو شوارعه الطويلة وحدوده كأنهاره؟وقد تكون هي HبانيCكالأشجار والصخور وا Hميزة داخلهCكان البارزة Cعلامات ا ـكان مثيراCوقد يكون ا Hواجملاز أو الطريق الضيق الذي تحيط به الأشجار ويرى الأفق من خلاله Hوسلاسل جباله للاضطراب دون هذه النقاط كذلك اكتشف كابلان وكابلان ـ كما سنشير إلى نظريتهما لاحقا ببعض التفصيل ـ مفهوما جديدا وهو مفهوم يرتبط بالجوانب اجملهولة أو الخفية أو الغامضة نسبيا من Mystery للجمال البيئي أطلقا عليه اسم الخفاء ناظر الطبيعيةCوكذلك ا Hتموجة ارتفاعا وانخفاضاCومن ثم الاستمتاع ا Hالطبيعة والتي تدعونا لا ستكشافها على نحو متزايد كل الثقافات كان هناك ميل قوي لدى tالبشر. وفيما ب tي بCأو عا Hأي إن الجمال الطبيعي هو أمر عام Hـغلقة جزئياCفإن معظم الدراسات قد أشارت إلى أن Hالناس كافة لتفضيل القيم الثقافية فيما يتعلق بالتفضيلات الطبيعية والقيم الجمالية كما لو كان هناك معيار عام للذوق الطبيعي (إذا استخدمنا هذا Hناظر الطبيعيةCمعظم الناس يفضلون الأنواع نفسها من ا HاءCعيار أو هذه التشابهات هو ميكانزم فطري له دلالته التكيفية وجغرافية وسيكولوجية كثيرة كانت هي: ١ـ وجود اCبطبيعة Hـ ٢ وجود نباتات خضراء ذات أوراق يانعة نضرة تبهج الناظرين Hتجدد الضروريCاء النظيف الطازج Cخاصة ا Hناسبة لحرية الحركةCوترتبط بوجود الفاكهة والطعام والزهور بشكل عام. ٣ـ وجود أماكن مفتوحة كبيرة تقدم الفرصة ا ا مثلا). ٤ـ وجودرغوب فيهم من البشر أو غيرهم من الكائنات (الحيوانات الضارية قدCوأيضا مشاهدة الغرباء أو غير ا أوى وكذلك شكلا أوCا يقدم نوعا من ا؟ووجود شجيرات خفيضة كثيفة الأغصان HتفرقةCمن الأشجار ا Clumps أجمات ناظرCفإن ا BiophilicHإمكانية للهروب ووفقا للفروض الشائعة الآن في الجماليات البيئية حول اللذة الطبيعية أو الحيوية الطبيعية التي تشتمل على العناصر السابقة (٥) تكون هي أكثر البيئات إثارة لسرور الإنسان وارتياحه إن جماليات البيئة عنصر ثم عندما نوجد في حديقة عامرة بالزهور H(زاجية تعتمد عامة مزدحمة بالبشر (أوتوبيسCفحالتنا ا Hعامل مهم في حياتنا وقع مع ما قدCوقع وCوقع وCياه الصافية أو على شاطئ بحيرة هادئة. لشراء منزل ـ في رأي ستيفن بنكر ـ هي Cوالأشجار وا ـكسوة بالعشب وموقعCوكذلك الأشجار أو الأرض ا Hوقع من إمكانية وجود وسائل الراحة والترفيهCيصاحب هذا ا Hناسب. ذاته فتعتمد على كونه ملاذا آمناCنظر الطبيعي العام Cـياه (الأنهار والبحار والبحيرات. إلخ) وكذلك اCـتعددة والأركان البعيدة إن مثل هذاCستويات أو الطوابق Cوأيضا على توافر خصائص الخفاء فيه (في شكل النوافذ وا ومن ثم قد Hمنهم tحلم لا يتحقق فعلا للملاي Hنزل ـ الذي وصفه بنكر ـ يبدو للكثيرين من سكان العالم الآن وكأنه أشبه بالحلمCا أو أن يبحثوا عن صور فنية Hوأحلام يقظتهم Hفي أحلام نومهم Hةلا يكون أمامهم سوى أن يستعيدوا ذكريات غابات السافانا القد

Summarized by © lakhasly.com

ناظر والبيئات)Cثل هذه al سلسلات التي تزخرCأو متحركة (الأفلام وا H(ناظر طبيعية يضعونها في منازلهمC ثابتة (لوحات لكنه الذي كثيرا ما يكون مصحوبا بالأسى والزفرات على كل HمتعCتساعدهم على الاستغراق في حالات خاصة من التخييل ا إضافة إلى HدنيةCسمى «الجماليات البيئية» يتبلور وتتراكم فيه الدراسات. بالبيئات Clما زال هذا اجملال الجديد وا Hحال ثل؟ويعتبر هذا الفصل مجرد محاولة لتقد& رؤية عامة للقار العربي حول Hاهتمامه بالبيئات الريفية والأقرب إلى الطبيعية تميزCحالة من التفاعل العلمي الخاص ا Environmental Aesthetics H«الجماليات البيئية» أو «علم الجمال البيئى وحيث يستخدم هذان اجملالان مناهج البحث Hوعلم النفس البيئي Hمن مجالات البحث هما: الجماليات التجريبية tمجال تب ثيرات الطبيعية والاستجابات الإنسانية تهتم الجماليات التجريبية بالفنونCا tاسبة للمساعدة في تفسير العلاقة (٧) بCالعلمية ا من أجل Hثيرات الجمالية اخملتلفةCتعلقة باCوأيضا بقياس الخصائص ا Hوبكيفية حدوث الاستجابات الجمالية اخملتلفة لها ثالCوا Hأو مباد عامة تحكم تفضيل الإنسان للمثيرات الجمالية عامة وفي الفنون بشكل خاص Hالوصول إلى صياغات فهو مجال H«اللاحقة التي أشرنا إليها في الفصل الخامس. أما «علم النفس البيئي tوبرل HبكرةCالبارز على ذلك دراسات فخنر ا ـكان أو البيئة بشكل خاص. «الجماليات البيئية» نشاطاتCـرتبطة باCأحوال الناس ا tتطبيقي يهتم بدراسة وتحس Hمن ناحية Hالاهتمام بالقيمة الجمالية والأحكام التفضيلية تب Hمن خلال ذلك الدمج الذي حدث Hعلميا جديدا متميزا والاهتمام بالأماكن اخملتلفة التي يعيش فيها الناس ـ بكل ما تتسم به من خصائص إيجابية أو سلبية ـ وكذلك استجابات الناس في Hإذن Hمن ناحية أخرى. ويشتمل الاهتمام الأساسي HناسبةCناهج العلمية Clومن خلال استخدام ا Hالهذه الأماكن ثم ترجمة النتائج H«الجماليات البيئية» على محاولات لفهم التأثيرات الخاصة بالبيئة في التفكير والوجدان (الانفعالات) والسلوك الخاصة بهذا الفهم إلى تصميمات بيئية جديدة يحكم (٨) عليها الناس بأنها مفضلة أو محببة جماليا بالنسبة لهم وبرغم أن Hفإنه عامل مهم Hالجماليات هي مجرد عامل واحد من مجموعة العوامل التي توضع في الاعتبار خلال عمليات التصميم البيئي فيشعر بحسن Hتؤثر في خبراته على نحو مباشر Hالتي يحيا فيها الإنسان Hفالكيفية التي تبدو عليها البيئة الخارجية أو الداخلية عرفةCوالعكس بالعكس. ومن خلال ا Hفتتأثر استجاباته التالية للموقع وسكانه أيضا Hالحال عند وجوده في هذه البيئة Hـعرفية والوجدانية والسلوكية الجمالية لهذه الخصائصCوالتأثيرات ا Hخصائص البيئة tاسبة للعلاقات بCا عماري أن يقوموا ـ على نحو أفضل ـ بالتخطيط والتصميم والتنفيذ والإدارةCفي مجال التصميم البيئي وا tـكن للمتخصص أو يتوقع وتعتبر الإعلانات التي HكانCا يتناسب مع التفضيلات الجمالية للأفراد الذين يستخدمون هذا al Hالجيدة للمواقع وأماكن جديدة. الإعلانات من حيث التأكيد على Hومبان جديدة Hعن مدن جديدة Hفي بعض البلدان Hتلئ بها الصحف الآن؟ وهواء نقي. إلخ. وما يترتب عليه) لأفكار جمالية متكررة يبدو أنها Hومياه وشوارع واسعة Hمن أشجار Hالعناصر الطبيعية Hمن خلال منطلقات صحية أولا Hفقد تغيرت السياسات العامة حول البيئة في عديد من البلدان Htتجذب الناس أكثر من كذلك وظهرت دراسات عدة تؤكد أهمية Hوقد استحدثت وزارات للبيئة في عديد من البلدان Hثم من خلال منطلقات جمالية بعد ذلك كان العامل tعماريCالجانب الجمالي في الخبرة البيئية. وقد أشارت دراسات سيكولوجية عديدة إلى أهمية البعد الجمالي في ا تعة والجمال بل إن باحثا مثلCرتبط بالشعور باCثيرة للانتباه هو (٩) العامل الجمالي Clالأساس في الاستجابة للبيئات ا نظر العام الذي يشاهدهCستشفى كان يتأثر بنوعية Clقد وجد في العام ١٩٨٤ أن زمن النقاهة وسرعة الشفاء في ا Urlich أولريك نظر جميلا كان الشفاء أسرع. باحثون آخرون أن الشعور الجمالي يؤثر على الإحساسCأي أنه كلما كان ا Hريض من غرفتهCا عضلة التي تنشأ كثيرا والتي تنتجCة اواطنة وتقل معدلات الجرCحيث يزداد الشعور با Hة أيضاـواطنة وعلى معدلات الجرCبا حيث قد ينظر الناس أحيانا إلى تلك التماثيل والزخارف والنوافير Hأحكام الناس الجمالية وأحكام الخبراء tعن التفاوت ب دن الحديثةCهمة في Clواقع Clوغيرها من ا Hـباني الحكوميةCومداخل ا Hيادين Cواجملسمات التي توضع في الشوارع وا مسابقة عامة للفنون من .Serra ثال الأمريكي ريتشارد سيرارء إليها ً لقد حصل Clولا (١٠) تستحق أن ينظر ا Hعلى أنها سيئة نزلةa وعندما وضع هذا التمثال هناك اعتبره الناس Hبنى الفيدرالي في مدينة نيويوركCثال كبير يوضع أمام ا؟أجل صنع بل لقد اعتبروه عملا ينبغي أن يقابل بالاحتقار والتجاهل لا التقبل والإعجاب. وثارت خلافات Hالاقتحام القبيح لحياتهم اليومية Hولم يكن واضحا في ذهنه Hبجوار زميلهم ضد الجمهور العام tووقف عدد من الفنان Hومناقشات عامة حول هذا التمثال فالتمثال الذي Hوقع الذي ينبغي أن يوضع فيه التمثال يلعب دورا أساسيا في هذا العملCأن ا Hولا في أذهانهم فيما يبدو لا ينبغي أن ننظر إليه النظرة نفسها التي ننظرها إلى الأعمال . إن الأعمال الفنية Hيادين Cـباني أو في Clسيوضع أمام ا

Summarized by © lakhasly.com

فتوحة من البيئة هي أعمال قد يراها الناس كلCتاحف وقاعات العرض توضع في الأماكن اCالتي (١١) التي ستوضع في ا
إلى نوع من Hمن خلالها Hبل أن تكون من الأعمال التي يصل الفنان Hاما مع أذواقهم؟ومن ثم ينبغي ألا تكون متفاوتة Hيوم
ومستوياتهم الثقافية العامة وأذواقهم الجمالية. فهو إذا أراد أن يكون Hوتوقعات الناس Hأسلوبه الخاص tتميز بCالتوفيق ا
ينبغي ألا يتفاوت نتاجه الفني كثيرا مع الذوق العام الشائع في عصره. دور كبير في ارتقاء الرقي Hوأن يكون عمله مقبولا Hمؤثرا
لا من خلال القفزات والطفرات. عدة من هذا الكتاب (في حالة Hوعلى نحو تدريجي Hوذلك ينبغي أن يتم خطوة خطوة Hالجمالي
اثلها من قضايا من الأمور التيالشعر العربي مثلا) ونطرحه مرة أخرى هنا فيما يتعلق بالبيئة وجمالياتها. هذه القضية وما
Hكن أن تكون مؤثرات شكليةؤثرات البيئية Cفا Hوحاول أن يقدم حلولا مناسبة لها Hتصدى لها علم الجماليات البيئية
هذين البعدين. يركز التحليل الشكلي tاسب بCهم الوصول إلى نوع من التكامل الجمالي اCوا Hكن أن تكون مؤثرات رمزيةو
Hوالشكل الخارجي Hوالتركيب Hواللون Hالحجم Hوضوع التي تؤثر في الاستجابات الجمالية مثلCللجماليات على خصائص ا
ويلعب السياق والأسلوب دورا مهما في Hعن تلك التي تستدعيها زهرة طبيعية Hالتي ترتبط بتلك الخصائص الشكلية. مختلفة
Symbolic الجماليات في صورها الحسية والشكلية والرمزية tهذا الجانب الرمزي أو الدلالي. وقد ميز «بورتيوس» ب
رء عند تلقيه بعض الإحساسات الخاصة من البيئة: إنها تهتم بالأصوات والألوانCتع التي يجنيها اCبتلك ا , Formal , and
أو Hوالتركيبات Hوالإيقاعات والكتل والفراغات Hالامس والروائح. إلخ. أما الجماليات الشكلية فتعنى أكثر بتذوق الأشكالCوا
علماء الجماليات tتع الخاصة. ومن بCأو ا HسراتCنح الأفراد بعض ا؟التتابعات الخاصة بأحداث معينة مستمدة من والتي
وهناك Hوهؤلاء يهتمون بالجماليات الشكلية Hأو بالتجريب السيكولوجي Hهتمون بالعمارةCالبيئية وداخلها هناك ا
عاني مهمة لأنها تقف وراء الدافع الخاصCوهؤلاء يهتمون أكثر إن ا Hالإنسانيون والنشطاء السياسيون والاجتماعيون
شاهدCخاصة في ا Hإن هناك دلالة جمالية كبيرة Greenbie لذلك يقول جرينباي HعماريCللتخطيط البيئي وا
قالت: «إن tوهي ذات دلالة رمزية إلى حد كبير. (١٢) على حق ح Hالطبيعية التي نادرا ما يزورها الناس كالأماكن البرية مثلا
Hوهو علم مازال في بداياته Interdisciplinary الوردة بالتأكيد ليست مجرد وردة» علم الجماليات البيئية ـ إذن ـ علم بيني
أي أن Hفيحاول أن يستفيد من دراسات العمارة وعلم النفس وتخطيط (١٣) كما قال بورتيوس يقال إن الناس يفضلون ما يعرفون
Hمكن أن تكون علاقة سلبيةCالألفة والتفضيل من ا It يوحي بأن العلاقة ب؟ Hثل الإنجليزيCالتفضيل يفترض أنه يزيد مع في ا
أو Hلم يرها من قبل Hأو مواقع معينة Hوقد يحب امرؤ منطقة Hلكنه لا يحبها Hفقد يعرف البعض منطقة معينة على نحو جيد
وأنه ليس بالضرورة إيجابيا فقط أو احتل مفهوم «التفضيل Hوليس بسيطا Hلم يزرها أو زارها مرات قليلة. التفضيل أثر مركب
مع Hإلى اعتبار التفضيل مؤشرا جيدا للحكم الجمالي .S ويشير ستيفن كابلان Hالجمالي» موقعا مركزيا في الجماليات البيئية
هذا بينما مال آخرون إلى التركيز على أهمية عملية H(مثلا tثير البيئي (كما فعل برلCالتركيز بشكل خاص على خصائص ا
يفترض أنها تكون ُعطى Hوحيث يعكس حكم التفضيل حسابات مركبة Hأو الاختيار في التفضيل الجمالي Hاتخاذ القرار
tالسابقت tفضل إن الوجهتCوحيث يكون البديل الذي ي (١٤) قيمة أعلى هو ا Hالبدائل tموجودة في أي عملية لاختيار ب
فوجهة النظر «الجمالية» الأولى يبدو أنها Hعرفة والوجدانCا tركبة بCتوحيان بأن فهم التفضيل يشتمل على تحليل للعلاقة ا
بينما تولي نظرية «اتخاذ القرار» اهتماما كبيرا Hتتضمن الإشارة إلى دور وجداني دافعي خالص في عملية التفضيل
نطقية التي تسبق النتيجة الوجدانية. للتفضيل ـ كما فعل كابلان ـ على أنه محصلة للتفاعلCللتحليلات والحسابات العقلية وا
Hفرده. أن نهتم بتحليل استجابة التفضيل الجماليa tأكثر من كونه نتيجة لأي من هذين الجانب Hعرفة والوجدانCا tركب بCا
مع التأكيد على الوظيفة التكيفية التكاملية الخاصة بعملية التي ت يقول الافتراض Hواقع ُفضلCوأن نهتم كذلك بفحص ا
نظور السائد أكثر من غيره في الجماليات البيئية ـ إن عملياتCنظور التطوري حول التفضيل ـ وهو اCالأساسي في ا
علومات (حيث إنه اختيارCفإضافة إلى أهمية التفضيل في اكتساب ا Hالتفضيل هي عمليات اختيار تساهم في بقاء الكائن حيا
ومن ثم قد يدفع Hناسبة) فإن هذا التفضيل قد يؤثر أيضا في الأداءCواقف اCيقود الكائن إلى تعلم ما ينبغي عليه أن يتعلمه في ا
يقود السلوك التفضيلي الفرد Hستويات التفضيلية عالية التجريدCالفرد في اتجاهات تفضيلية معينة تؤثر فيما يقوم به في عند ا
ومن ثم عمليات تكيفه وبقائه. ويلعب التفضيل ـ Hعلومات جديدة مفيدة تساهم في تطوير مهاراتC نحو الاختيار والاكتساب
Hـعرفة والعملCـهمة في التعلم والأداء واCهارات اCوفي تنمية ا HـعلوماتCبشكل عام ـ دورا مهما هنا في اكتساب ا
تعةCوتساهم ا Hوغير ذلك من النشاطات Hواقع المحببةCوا Hواختيار الأصدقاء Hوالقراءة Hوكذلك النشاطات الترويحية

Summarized by © lakhasly.com

إنه يرتفع من خلال Hفي تطوير السلوك على نحو واضح. دورا كبيرا هنا Hوالجانب الجمالي منها خاصة Hارتبطة بذلك عامةIC عرفيةCويكو للعمليات ا Hالتوقعات ومن خلال الدهشة. ¢ن بعض الخرائط يقود التفضيل الجمالي السلوك والتعلم وإمكان الوصول إلى الأشياء HعرفةCوا Hوفرص التعلم Hالسريعة (أي التلقائية) التي تتكامل بداخلها اعتبارات مثل الأمن العوامل المؤثرة في التفضيل الجمالي للبيئات تقوم معظم التصورات البارزة الخاصة بالتفضيل الجمالي في مجال الجماليات بالنسبة Hمثلا Hكما هي الحال Hحتى عندما تكون منطلقاتها الأساسية دافعية لا معرفية Hالبيئية أيضا على أساس معرفي والتي أشرنا إليها سابقا (فهي تهتم مثلا بدوافع مثل حب Htللدراسات التي قامت على أساس أفكار وتصورات العالم برل tسنركز خلال هذا الفصل على أربعة جوانب أساسية هي: ١ـ برل Hالاستطلاع أكثر من اهتمامها بعمليات وبشكل عام عنى (نظرية كابلان وكابلان).Cتجددة لغابات السافانا. ٣ـ الاندماج وإضفاء ICثالية. ٢ـ أبلتون والذكريات ICوالاستثارة البيئية ا tنحى باسم منحى برلCوالاستثارة البيئية ا'ثالية أحيانا ما يسمى هذا ا ٤U ـ العوامل الشخصية في التفضيل الجمالي للبيئات. برل معنيا أساسا بسلوك حب tلقد كان برل H(إلى مجال الجماليات البيئية tوولويل (في إشارة إلى العالم الذي نقل أفكار برل من خلال HـثيراتCوكان افتراضه الأساس هو أن الناس ينغمسون في حالة استكشاف معرفي إرادية لأحد ا Hالاستطلاع نحى الذي عرضنا الكثير منCعرفية التي يستثيرها والبيئة في ضوء هذا ICأو الحيرة ا Htأو عدم اليق HعرفيةCحالة الصراع ا كالجدة والتركيب والغموض. HـقارنةCتشتمل على منظومة كبيرة من متغيرات ا Hأفكاره في مواضع سابقة من هذا الكتاب tفإنه ينبغي عليه أن يقارن بـ Hأو غموض Hأو جدة Hرء مقدار ما تكون عليه بيئة معينة من تركيبCإلخ. ومن أجل أن يحدد ا ثير في البيئة (البيت البسيط مثلاICاط ا؟ـثيرات. أCأو ا Hرتبطة بهذه البيئاتCعلومات ICأو أكثر من مصادر ا Hمصدرين ومن ثم Hـخ البشريCأي قدرتها على استثارة نشاط ا Hسماة جهد الاستثارةCركب) تكون لها الخاصية ICفي مقابل البيت ا وما شابه ذلك من السلوكيات. وتعتمد الاستثارة الفعلية لدينا على Hوالتفضيل Hوالسلوك الاستكشافي Hحالات حب الاستطلاع وقد H(منزل جميل مثلا أو حديقة (tمقدار التنبيه العقلي أو العصبي الذي نكون عليه في لحظة قيامنا بإدراك مثير بيئي معـ HكافأةCأي نوع من ا Hأو القيمة التي تحقق اللذة HtعةCإلى نوع من ا HعرفيةCأو ا Hمن خلال هذه الاستثارة العصبية Hنصل وسلوكية عديدة لتسجيل Hولفظية Hنظر الطبيعي أو ذاك. وقد استخدمت مقاييس فسيولوجيةCتحققة من الرؤية لهذا ICتعة ICأو ا والتحقق الإجرائي من الفروض الأساسية اهتمت بقياس حالات مثل: الهدوء والتوتر ـ القيم Hالاستجابات الخاصة بالأفراد وقد أكدت النتائج هنا ما سبق أن Hثيرات الجمالية أو تلكCعند التعرض أو التلقي لهذه ا Hالجميلة ـ القيم القبيحة وغيرها رتبطةCثيرات البيئية أيضا. الاستثارة ICتوصلت إليها الدراسات عن الأشكال الهندسية واللوحات الفنية وغيرها في حالة ا طلوب هو الحد الأوسط فيCطلوب (الحد ICوكذلك مع انخفاضه عن الحد ا HطلوبCعن الحد ا tأو مبنى مع tكان معa ثالي لتحقيقCثير (التركيب ـ الجدة. إلخ) فهو الحد ICأما الحد الأوسط من خصائص ا Hتنخفض عمليات التفضيل)tالحالت نحى لم تكن بعيدة عنCقارنة التي § الاهتمام بها في هذا ICإلى أن متغيرات ا Porteus استجابة جمالية مناسبة. ويشير بورتيوس والقدرة على إثارة Hوالتماسك Hناظر الطبيعية منذ القرن الثامن عشر أو حتى قبله بكثير. والجدةCتفكير مصممي ا وغيرها ـ كما قال ـ متضمنة في تصميماتهم الجمالية البيئية بتأكيد أهمية Hوالغموض Hوالتساؤل Hوالحيرة Hالدهشة هو أمر Ambiguity Complex ركبCكن تسميته بالغموض ابل إن تأكيد ما Hالتركيب خاصة في علاقته بالغموض والتماسك فإن الدراسات العديدة التي أجريت على Hوسيقي وغيرها وبرغم ذلكCحدث على (١٧) نحو متكرر في الأدب والعمارة وا نحى ـ للغرف أو الحجرات وللمباني ومراكز التسوق وغيرها من البيئات ـ قد أظهر اختلافاتCاستجابات الأفراد في ضوء هذا ا يلعب دورا غير مؤكد في تفضيلات الأفراد الجمالية يكون أكثر Hفي أفضل حالاته Hتقديرات الأفراد للتركيب tعدة بـ والأحكام الجمالية السارة وأظهرت دراسات HالاءمةIC tحيث أظهرت دراسات عديدة وجود ارتباطات مرتفعة (١٨) ب Hأهمية وكذلك التي بنيت Hوالتي تكون الأكثر تركيبا Hأخرى وجود تفضيل أكثر للمنازل التي تشتمل على أسقف منحدرة أو مائلة باني Cلأنها أكثر ملاءمة بينما ا Hمثلا). (في شكل واجهاتها مثلا) كانت هي الأكثر تفضيلا Àواد التقليدية (الطوب اللCبواسطة ا هي (١٩) الأقل تفضيلا لأنها أقل ملاءمة قدم أبلتون (وهو عالم Hالأكثر حداثة وبساطة واعتمادا على مواد معدنية في البناء وهي تقوم Hوقد طرحها حوالى ١٩٧٥ Hوجودة في البيئات البدائية) نظرية جمالية بيئيةCناظر الطبيعية ICجغرافيا اهتم بدراسة ا على Hسالفة الذكر tا تكمن في شائعة في نظريات عدة منها نظرية برل؟على أساس فكرة فحواها أن جذور التذوق الجمالي إ وهي نوع من Hـتزايد للبحوث في خلال الستينياتCثال. يقوم ما قدمه أبلتون على أساس هذا الانتشار ICسبيل ا

Summarized by © lakhasly.com

لاحظاتCتؤكد على «الطبع في مقابل التطبع». وقد أشارت ا Sociobiology البيولوجيا الاجتماعية (٢٠) الايثولوجية واكتشاف ُ رى HـأوىCالايثولوجية في هذا اجملال إلى أن الحيوانات يكون لديها انشغال زائد بتكوين الأعشاش والبحث عن ا ةحيث اقترح أن البشر عموما لديهم حساسية سلالية (ترتبط بالأنساب والآلاف من الصفات القد Hدون أن ترى. إلى الأمام أمر Hهي إلى حد ما Hفي رأيه Hمن خلال الارتقاء الخاص بعملية البقاء. إن استجابتنا للمنظر الطبيعي Hالبائدة) للمنظر الطبيعي Hوعلى ذلك فإن الشعور الجمالي يقوم على الأقل ـ في جانب منه ـ ُ تتحكم في علاقاتنا بالبيئة ميكانزمات فطرية Hفطري نولد به نظرCلاحظة أن يشعر باCفإنها لابد أنها تنشط وتدعم من خلال الخبرة البيئية وهكذا فإنه ـ كما يقول أبلتون ـ إذا كان على القائم با فإن عليه أن يسعى من أجل الوصول إلى إعادة خلق أو تكوين شيء ما خاص بهـذه العلاقـــة Hالطبيعي على نحو جمالي ما الذي نحبه في أحد :tألوف. ومن أجل الإجابة عن السؤالCأو مكانه ا Hوموطنه Hأحد اخململوقات tالبدائيـة التـي تربط ب ثم افترض بعد ذلك نظرية أكثر تحديدا هي Theory HHabitat «وطنCاذا نحبه؟ افترض أبلتون «نظرية Clناظر الطبيعية؟ وCا التي Hأو الرضا عند رؤيته للمشاهد الطبيعية Hوالإشباع HتعةCيشعر با Prospect «لاذCرصد ـ وClرقب ـ أو Clنظرية «ا أو تقود السلوك نحو تحقيق الحاجات البيولوجية الأساسية إننا نتذوق أكثر تلك البيئات التي تكشف عن Hيدركها على أنها موجهة استجابة Hإذن H(يـزة أكـثر تفضيلا (وأكثر جاذبية) في تحقيق عمليات بقائنا أحياء. الجمالي (أو الرضا الجماليﷺخصائص عايشة وليست فقط خبرة خاصة بالإشباع الجمالي من خلالCأو خبرة من خلال ا HعايشةCتلقائية للمنظر الطبيعي كموطن با إنها نزعة Hحتى عندما تصبح هذه البيئات أكثر أمانا ومتحكما فيها أيضا Hوقع البـيـئي. الجمالية تستمر معناCمجرد النظر إلى ا فإن Hكان ما على إشباع كل حاجاتنا البـيـولـوجـيـة بشـكـل عـامa وتستمر وترتبط بـالحـالـة الـعـامـة أو الخاصة Hتتجسد وراثيا شاهدة أو الرؤىCأنها تقوم با Hلاذ نظرية تقوم أساسا على أساس الـطـبـيـعـة الخـاصـة بالنسبة إلى الحيواناتCرصد/ Clنظرية ا Hلـلـتـخـفـي والرؤية في الوقت نفسه Hوتشـيـر هـذه الـنـزعـة الخـاصـة Hدون أن يتمكن الآخرون ـ حيوانات أو بشرا ـ من رؤيتها وذلـك لأن الـنـجـاح فـي Hأو الاستغلال للمزايا الكامنة في البيئة المحيطـة بـهـا Hإلى أن الحيوانـات تـكـون سـريـعـة الاسـتـفـادة Hحتى يتم الهجوم الأخير. ينبغي أن يتوافر له أفق H(لاذCبينما يقوم بالاختباء (ا H(رصدCالقيام بذلك هو مسألة حياة أو موت. (ا لاذ). أجلCلجأ أو Clرصد الذي يطل منه) إضافة لفرصة الابتعاد من أجل الاختباء (Clشهد أو Clأو مجالات واسعة للرؤية (ا ناظرCأو ا HطلةCواقع Clأو ا HشاهدCتقوم الكائنات بالاستكشاف النشط لبيئاتها باحثة عن ا Hاكتشاف مثل هذه الأماكن ويأكل دون أن ُ ى دون Hفرصة للصيد) وملاذا أو ملجأ آمنا (فرصـة رى (Hالطبيعـيـة الـتـي تـوفـر لـهـا فرصة غير محدودة للرؤية هذا برغم أن Hبدرجة مرتفعة tكان الذي يحقق هذين الجانبCبحيث يستطيع هذا الكائن أن ي إشباعا هو ا H(أن ي َر َ للاختباء ناظر الطبيعية التي تشتمل على توازنات خاصةCاط اﷺالغياب النسبي لأحدهما قد (تنشأ عنه) قوة واضحة في الجانب الآخر. أحد أ الـتـي يعتقد أن الإنسان العاقل قد نشأ فيها. نشأة Hانظر الخاص بغابات السافانا الأفـريـقـيـةCهو ا Htهذين الجانب tمناسبة ب الإنسان الأولى في غابات السافانا قـد أدت إلى وجـود اسـتـعـدادات ولادية أو فطرية لديه لأن يستجيب على نحو إيجـابـي ناظرCاط اﷺط آخر من أﷺوجد أن الأطفال يفضلون مناظر أشجار السافانا على أي Hلـلـبـيـئـات الـشـبـيـهـة ففي إحدى الدراسات فكل HرتفعةCفي تفضيل أشكال الأشجار ا Htوالأسترالي Htوالأرجنتيني Htالأفراد الأمريكي tاتفاقا ب tالطبيعـيـة. بعض الباحث أكثر من السافانا وقد حاول أبلتون مبكرا HرتفعةCط شبيه بالسافانا اﷺهؤلاء الأفراد فضلوا أمثلـة مـن الأشجار «الأكاسيا» وهو Hادة الأدبية والفنيةCمن خلال تحليله لثروة هائلة من ا Hوالجماليات الحديثة Hنظريته الايثولوجية tاكتشاف رابطة مباشرة ب رصدCوقد وجد أن اللوحات الفنية الكثيرة التي حللها هي إما يهيمن عليها ا Hشاهد الطبيعية التي صنعها الإنسانCوكذلك ا مكان الحماية) dominant –Refuge لجأCلاذ أو Clراقبة والرصد والنظر) وإما يهيمن عليها Clمكان ا (dominant –Prospect كن أنناظر الطبيعية بشكل عام Cوا Hبكل دلالاتهما Hهذين البعدين tوإما تشتمل على توازن خاص ب H(والاختباء والهرب حيث ترسم اللوحات Hناظر الطبيعيةCكما توجد في ا Hرصد» في اللوحات الفنيةCتشاهد في توجد فكرة «الإطلال على» أو «ا والنظرة الإجمالية تهيمن عليها Hسافة البعيدةCمع تأكيد خاص على ا Hمـفـتـوحـة وأقرب إلى النعومة Hبحيث تكون مضيئة Hوالكهوف Hوأقل انتظاما. وتصبح الغابات Hوقربا Hواحتواء Hوعـتـمـة Hوازدحـامـا Hلاذ تكون أكثر انـغـلاقـاCلجأ أو Clفكرة ا إذا استخدمنا مصطـلـحـات يونج) لـلـمـلازات أو (Archytypical .بـاني هي الـرمـوز النماذجـيـةCوا Hوالسـفـن Hوالصخور هي رموز Hراقبة عمومـاCوكذلك الأبراج ونقاط ا Hوجودة على هيئة جـرف شـديـد الانـحـدارCبينما تكون الصخور ا HالاجئCا نحى التطوري أو البيولوجيCوقد اختبر صدق هذا tرصد (٢١) نحو متكرر في لوحات العديد من الفنانCطل على أو Clنظر Cl

Summarized by © lakhasly.com

ناظرCفوجد أن الإناث أكثر تفضيلا للوحات ا Hالذكور والإناث مثلا tحيث قارن بعضها ب Hحول الجماليات بطرائق عدة وطبق باحثون آخرون هذه الأفكار على أعمال خاصة لبعض Hأكثر من الذكور HالجأCلاذ أو Clرتبطة بفكرة اClالطبيعية ا وتشير نتائج هذه الدراسات في عمومها إلى وجود جانب بيولوجي خاص باستعدادات موجودة Hمن مدارس مختلفة وهكذا tالفنان ناظرCكذلك أن ا tأو عدم التفضيل ُ وقد تب Hأي استجابات التفضيل HتميزةCيساعد على الاستجابة الجمالية ا Hسلفا لدينا أو مرتفعة من العمق أو Hهي مناظر ذات درجة متوسطة Hعلى نحو شائع لدى ثقافات عدة Hالطبيعية التي فضلت أكثر من غيرها وكذلك مناظر الأشجار HنتظمةCذات الأطوال ا HعشبةCوذات سطوح شبيهة بالأرض ا Hأي مناظر مشذبة نسبيا Hالانفتاح شاهدCناظر الطبيعية إذا كانت هذه Clوزعة على هيئة «أجمات» أو كتل كثيفة. ويتأكد التفضيل الخاص بهذه Clتفرقة أو Cl! ناظر الطبيعية في القرن الثامن عشر في إنجلتراCوحدائق ا Hوأوروبا إلى العصور الوسطى tوأيضا حدائق الصيد في الص وقد Hاته؟كان الذي يقيم فيه أفضل حالا حياته أو حتى بعد Cنتزهات الجميلة منذ فجر التاريخ اهتم الإنسان بجعل Clوا Hمثلا أو Hوتى تشير إلى الكبير على الدور الحاسم للبيئة في تشكيل السلوك. النفسية للسلوك الفنيCكانت الطقوس وعادات دفن ا وفي مقابل الخصائص Hفضلة لدى بعض الناسCالجمالي ظهر أيضا ذلك التأكيد الكبير على دراسة الخصائص البيئية ا S. أو لدى غيرهم من البشر. شمولا في هذا الجانب هو ذلك التصور الذي قدمه كابلان وكابلان Hفضلة لديهمCالبيئية غير ا world. ونعرض فيما يلي لهذا التصور باختصار. يقوم تصور كابلان وكابلان على أساس الإقرار بأن الناس يفضلون كما توجد لديهم كذلك خاصة لدى الأطفال منهم استجابة الخوف من اجملهول Hأي ما هم على ألفة به Hمايعرفونه عرفيةCناسبة ً لاستخدام خرائطه Clلأنها تزوده بالفرص اHكانCرء ثقة في التعامل مع Clوالحذر من الغرباء. الألفة تزيد ا وهذا الدافع يجعل الناس Hعنى على الأشياء التي يشاهدهاCأو إضفاء ا Hاها فعلا. بشكل غلاب لاستخلاص؟حول الواقع والتي واقف التي لا تتوافر لديهمCفي ا tمرتاح .tعرفية قابلة للتطبيق على موقع معCيكرسون جهدا كبيرا لاكتشاف أن خرائطهم ا لل من الأشياءCويشعرون با Hولكنه يعني أيضا أن الألفة تولد الضجر. التنوع Hفيها خرائط معرفية مناسبة سبق لهم تعلمها Hأو الاندماج Hألوف يقدم فرصة ضئيلة للاستغراقCفا Hومن ثم تتوالد دوافع أخرى جديدة نحو التفضيل Hتكررة نفسهاCا ويلعب هذا الانشغال Hفإن البيئة الأكثر تنوعا فرصة أكبر للانشغال الإيجابي Hوفي الوقت نفسه HInvolvement أو الانشغال ستقبل. ولسنا في حاجة إلى الإشارة إلىCواجهة ما يحدث في Cl دورا مهما في المحافظة على الكائن في حالة استعداد يتحدث tوحديثه عن الاستكشاف والتفضيل للجديد في أفكار كابلان وكابلان هذه. الأمر أكثر ح tالتأثيرات الواضحة لأفكار برل رءCفكون ا HعنىCوهما مفهوما الاندماج وإضفاء ا Hفي تصورهما tالمحوري tفهومCا tؤلفان عن العلاقة التفاعلية بCهذان ا رء إلىCكن أن يقود ا Novelty حيث إن البحث عن التحدي والإثارة والجدة Hمدفوعا نحو الاندماج فقط قد تكون له آثاره الضارة كن أن يترجمأي فيما وراء الاستثارة التي يستطيع أن يتعامل معها بشكل مناسب. البحث عن الانشغال هنا Hما وراء إمكاناته بحيث يكون هذا الأمر قريبا في كثير من جوانبه من تلك Hإلى «البحث عن الخطر» أو القيام بنشاطات ضارة بالصحة والعقل دراساته الخاصة حول سلوك البحث عن الإثارة الحسية كما في .Zuckerman النشاطات التي تحدث عنها تسوكرمان tاب Hوينادي كابلان وكابلان بضرورة حدوث توازن مناسب HاءCوالغوص تحت ا Hالسلوكيات الخاصة بتسلق الجبال رء إلىCومثلما يحتاج ا Hعنى يقابله الغموضCوإضفاء ا HللCفالاندماج عكسه أو يقابله ا HعنىCالاندماج وإضفاء ا Hعنى هما من الأمور التي تشغل بال الإنسان بشكل دائم عبر حياتهCفإن الاندماج وإضفاء ا Hالطعام أو الراحة أو العاطفة وهما كذلك جانبان مهمان بشكل جوهري بالنسبة للنشاط الكفء (٢٣) ولصحة الإنسان النفسية تلعب الحاجات الإنسانية القريبة فهذه الحاجات Hعنى دورها الكبير في عمليات التفضيلCوكذلك عاملا الاندماج وإضفاء ا HناليCتاحة وبعيدة اCوا Hوالبعيدة واقف اجملردة نسبياCولا يعبر هذا التفضيل عن نفسه في ا Hعلومات Cاط اخملتلفة من ا؟تؤثر بعمق في تفضيل الإنسان للأ ؤسساتCوا Hوالصور الداخلية للمباني Hوالكتب Hولكن أيضا في استجابات الناس للبيئة الطبيعية كذلك. الطبيعية Hفقط فالتفضيل Hعنى أو استخلاصه منهاCالتي يبدو أنها توفر شروطا أفضل للانشغال بها ـ أو حتى الاندماج معها ـ وأيضا إضفاء ا نزلة الاستجابةa وغالبا ما يكون التفضيل HرءCتاحه أمام اCكن النظر إليه على أنه تقييم للإمكانات اهنا رء كيCنزلة الامتداد بالعملية الإدراكية وهو ـ أي التفضيل ـ يعزز كذلك استعداد al إنه Hأو التأهب للنشاط Hالتلقائية هناك مجموعة من العوامل أو Hفي لحظة معينة وإضافة إلى ما سبق tينشط حتى (٢٤) عندما لا يكون مطلوبا منه القيام بنشاط مع كما Hؤلفان أهميتهاCيؤكد هذان ا Hوالبيئي بشكل خاص Hؤثرة في عمليات التفضيل الجمالي بشكل عامCالخصائص ا

Summarized by © lakhasly.com

Coherence Coherence شروعات. ١ـ التماسكCباني أو القيام باCأكدا ضرورة وضعها في الاعتبار خلال عمليات تصميم ا أو تكوين البيئة الخاصة. وحدات قليلة متماسكة Hرونة التي تتم بها عملية التنظيم أو التشكيلCوتتعلق هذه الخاصية بالسهولة أو ا شهد الكلي هو جانب مهم من جوانب التماسك. فإن تكرارCفي ضوء ا tوصلاحية عنصر مع Hقابلة للتحديد هي أمر حاسم هنا شهد وإدراكه بسهولة.Cيساعد على تشكيل ا Hفي كل مرة Hعرض الوحدة البصرية الأساسية نفسها (شجرة مثلا) مع تباينات قليلة وهو يتضمن تقييما Hكونات الأساسية في عمليات الانشغال أو الاندماجCوهو أحد ا Complexity Complexity ٢ـ التركيب أو أن يكون مشغولا الطبيعي ـ Hرء خريطة معرفية عنهCشهد ¢ن اCا إذا كان هناك شيء ما يتسم بالثراء والتنوع ـ في Cا يعتبر الخفاء أو الغموض الأسهل رؤية عندما تنظم الصور داخل ُ Mystery Mystery يستحق أن يكو ٣ـ الغموض أو الخفاء إذا أمكنه أن يتحرك بعمق داخل Hمن خلالها Hكنه اكتساب معلومات جديدةرء Cمحتوى يزداد احتمال أن تعطي انطباعا بأن ا ـرءCخلف السطح الظاهري. يشتمل على استنتاج بأن ا Hكن أن يكون مخبوءا هناكعلومات أكثر عما a فهي تزودنا HشهدCا Hإنه عامل ذو قوة كبيرة التنبؤ بالتفضيل للمشاهد اخملتلفة الطبيعية Hكنه أن يتعلم أكثر من خلال الحركة والاستكشاف كن للمرء أنمثلما Readability Readability كما أنه استخدم طويلا في تصميم الحدائق اليابانية. ٤ـ الوضوح أو القابلية للقراءة كنه أن يتصور نفسه كذلك في مشهد يضل فيهفإنه Hكنه أن يحصل من خلاله على معلومات معينةيتصور نفسه في مشهد يزة للبيئة التي تبدو للمرء كأنها قابلة للاستكشاف دون أن؟والوضوح هو خاصية HناسبةCعلومات اCطريقه ولا يحصل على ا إنها بيئات مفتوحة H رء فيها أكثرCعنى منها أو إضفائه عليها كلما تجول Cيضل الإنسان تبدو أكثر سهولة في استخلاص ا كنها أنبحيث Hكما أنها تشتمل على عناصر متمايزة بشكل كاف Hرء يرى إلى أين هو ذاهبCبحيث تجعل ا Hأكثر

Summarized by © lakhasly.com